الموالي وثورةُ المختارِ الثقفي: منَ التعبئةِ الاجتماعيَّةِ إلى التجربةِ القياديَّةِ: دراسةٌ تحليليَّةٌ

المشرف الأول، الدكتور بهاء الدين قهرمان نژاد
الشايق، أستاذ مشارك في قسم التاريخ والحضارة الاسلامية، جامعة طهران، طهران، إيران.
bghahremani@ut.ac.ir

المشرف الثاني، الدكتور رمضان رضائي
الكاتب المسؤول، أستاذ مشارك في قسم التاريخ والحضارة الإسلامية،كلية الفكر والدراسات الإسلامية، جامعة طهران، طهران، إيران
rezayi@ut.ac.ir

المشرف المساعد، الدكتور حامد آل يمين،
أستاذ مساعد، في قسم التاريخ والحضارة الاسلامية كلية المعارف والفكر الإسلامي، جامعة طهران
Aleyamin@ut.ac.ir

أنور عبيس عويد الزبيدي
طالب دكتوراه في كلية المعارف والفكر الاسلامي، جامعة طهران، طهران، إيران
anvar.obias.oved@ut.ac.ir

الكلمات المفتاحية: الموالي، المختار الثقفي، ثورة المختار، التعبئة الاجتماعية، الكوفة، الأمويون.

كيفية اقتباس البحث

الشايق، بهاء الدين قهرمان نژاد ، رمضان رضائي ، حامد آل يمين ، أنور عبيس عويد الزبيدي ، الموالي وثورةُ المختارِ الثقفي: منَ التعبئةِ الاجتماعيَّةِ إلى التجربةِ القياديَّةِ: دراسةٌ تحليليَّةٌ،مجلة مركز بابل للدراسات الانسانية، أيلول ٢٠٢٦، المجلد:١٦ ،العدد:٩ .

هذا البحث من نوع الوصول المفتوح مرخص بموجب رخصة المشاع الإبداعي لحقوق التأليف والنشر (Creative Commons Attribution) تتيح فقط للآخرين تحميل البحث ومشاركته مع الآخرين بشرط نَسب العمل الأصلي للمؤلف، ودون القيام بأي تعديل أو استخدامه لأغراض تجارية.

مفهرسة في Indexed
IASJ

مسجلة في Registered
ROAD

The Loyalists and the Revolution of Mukhtar al-Thaqafi: From Social Mobilization to Leadership Experience

First Supervisor, Dr. Bahaoddin Qahremani Nejad Shayeq, Assistant Professor, Department of Islamic Education and Thought, Tehran University, Tehran, Iran.
bghahremani@ut.ac.ir

Second Supervisor, Associate Professor, Ramezan Rezaei, Corresponding Author, Department of History, Civilization and Islamic Revolution, Faculty of Islamic Thought and Studies, University of Tehran, Tehran, Iran
rezayi@ut.ac.ir

Assistant Supervisor, Assistant Professor, Hamed Aleyamin, Faculty of Islamic Knowledge and Thought, University of Tehran
Aleyamin@ut.ac.ir

Anwar Abis Al-Zubaidi
Ph.D. Student, Faculty of Islamic Thought and Studies, University of Tehran, Tehran, Iran.
anvar.obias.oved@ut.ac.ir

Keywords : Mawali، al-Mukhtar al-Thaqafi، al-Mukhtar's Revolution، social mobilization، Kufa، Umayyads.

How To Cite This Article
Shayeq, Bahaoddin Qahremani Nejad , Ramezan Rezaei , Hamed Aleyamin , Anwar Abis Al-Zubaidi, The Loyalists and the Revolution of Mukhtar al-Thaqafi: From Social Mobilization to Leadership Experience ,Journal Of Babylon Center For Humanities Studies, September 2026,Volume:16,Issue 9.

This is an open access article under the CC BY-NC-ND license (http://creativecommons.org/licenses/by-nc-nd/4.0/

This work is licensed under a Creative Commons Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International License.

Abstract:

This research examines the role of the mawali (non-Arab Muslims) in the Mukhtar al-Thaqafi revolution that took place in Kufa between 66 and 67 AH. It attempts to trace the transformation of this marginalized social group from mere mobilizable elements into an active leadership force shaping events and making decisions. The research begins by observing the dire conditions of the mawali during the Umayyad era، as they suffered from harsh discriminatory policies that relegated them to a

subordinate status to Arab Muslims. This created a massive accumulation of resentment، forming fertile ground for the outbreak of the revolution. The research then analyzes the mobilization discourse crafted by Mukhtar، which relied on a clever strategy of combining the religious symbolism of the tragedy of Karbala and the slogan "Revenge for Hussein!" with tangible promises of equality، justice، and the inclusion of the mawali in decision-making centers. This enabled him to attract them and gain their loyalty. The research delves deeper into the pivotal role played by the mawali in the organizational and military structure of the revolution، by examining prominent examples and highlighting their active participation in decisive battles such as the Battle of Khazir. The research also discusses The book addresses the leadership crisis following the fall of the revolution، analyzing the fragility of the experience due to the absence of alternative leaders and independent organizations capable of enduring. It also traces the profound legacy this experience left in the collective memory of the mawali (non-Arab Muslims)، a legacy that later manifested in their widespread participation in the Abbasid Revolution. The mawali's experience with al-Mukhtar thus represents a unique historical laboratory for testing the possibility of marginalized groups becoming active participants in shaping history.

الملخَّص

يتناول البحث دور الموالي في ثورة المختار الثقفي التي قامت في الكوفة بين عامي (٦٦-٦٧هـ/٦٨٥-٦٨٦م) هجرية، محاولاً تتبع مراحل تحول تلك الفئة الاجتماعية المهمشة من مجرد عناصر قابلة للتعبئة والحشد إلى قوة قيادية فاعلة في صناعة الأحداث واتخاذ القرار، فينطلق البحث من رصد الأوضاع المأزومة للموالي في العصر الأموي، إذ عانوا من سياسات تمييزية صارمة جعلتهم في مرتبة أدنى من العرب المسلمين، مما خلق تراكماً هائلاً من السخط شكل أرضية خصبة لانطلاق الثورة، وينتقل البحث إلى تحليل الخطاب التعبوي الذي صاغه المختار، والذي اعتمد على استراتيجية ذكية في المزاوجة بين توظيف الرمزية الدينية لمأساة كربلاء وشعار "يا لثارات الحسين"، وتقديم وعود ملموسة بالمساواة والعدالة وإشراك الموالي في مراكز القرار، مما مكنه من استقطابهم وكسب ولائهم، ويتعمق البحث في دراسة الدور المحوري الذي اضطلع به الموالي في البنية التنظيمية والعسكرية للثورة، من خلال تتبع نماذج بارزة وإبراز مشاركتهم الفاعلة في المعارك الفاصلة كمعركة الخازر، كما يناقش البحث إشكالية القيادة بعد سقوط الثورة، محللاً هشاشة التجربة بسبب غياب القيادات البديلة والتنظيمات المستقلة القادرة على الصمود، ومتتبعاً الإرث العميق الذي تركته تلك التجربة في الذاكرة الجمعية للموالي، والذي

تجلى لاحقاً في مشاركتهم الواسعة في الثورة العباسية، فمثّلت تجربة الموالي مع المختار معملاً تاريخياً فريداً لاختبار إمكانية تحول الفئات المهمشة إلى فاعلين في صناعة التاريخ.

المقدمة:

تشكل دراسة الظواهر الاجتماعية والسياسية في صدر الإسلام مدخلاً أساسياً لفهم التحولات الكبرى التي شهدتها المجتمعات الإسلامية في مراحل تكوينها الأولى، ومن بين تلك الظواهر تبرز قضية الموالي كإحدى الإشكاليات المحورية التي ارتبطت بالفتوحات الإسلامية وما تلاها من تفاعلات ثقافية واجتماعية وسياسية، فقد مثل الموالي تلك الفئة الاجتماعية التي دخلت في الإسلام من غير العرب، وحملت معها تراثها الحضاري وطموحاتها المشروعة في نيل مكانة تليق بانتمائها الجديد، غير أن الواقع الاجتماعي في الدولة الأموية فرض عليهم أوضاعاً دونية جعلتهم في مرتبة أدنى من العرب المسلمين، مما ولّد لديهم شعوراً عميقاً بالتهميش والإحباط، ودفعهم نحو البحث عن إطار يعيد لهم اعتبارهم ويحقق مطالبهم في المساواة والعدالة، وفي هذا السياق المتأزم، جاءت ثورة المختار بن أبي عبيد الثقفي في الكوفة (٦٦-٦٧هـ/٦٨٥-٦٨٦م) لتشكل منعطفاً تاريخياً بالغ الأهمية، ليس فقط بسبب أهدافها السياسية المتمثلة في المطالبة بدم الإمام الحسين عليه السلام والثأر له، بل أيضاً بسبب بنيتها الاجتماعية التي استندت بشكل كبير إلى فئة الموالي، حيث استطاع المختار أن يحول طاقاتهم المكبوتة إلى قوة ضاغطة فاعلة على الساحة السياسية، وتكمن خطورة تلك التجربة في أنها مثلت أول اختبار حقيقي لدور الموالي كعنصر فاعل في صناعة الأحداث الكبرى، بعد أن انتقلوا من موقع التهميش الاجتماعي إلى موقع المشاركة الفاعلة، بل والقيادة أحياناً، مما يثير إشكاليات بحثية عميقة حول طبيعة تلك العلاقة الجدلية بين المختار والموالي، وكيف استطاع عبر خطابه الثوري تعبئتهم وحشدهم، ثم كيف تطورت تلك التعبئة لتتحول إلى تجربة قيادية فريدة أسست لمرحلة جديدة من الوعي السياسي والاجتماعي لهذه الفئة، الأمر الذي يستدعي قراءة متأنية ومتعمقة في سياقات تلك الثورة وأبعادها المختلفة.

أهمية البحث:

تتأتى أهمية البحث من كونه يتناول قضية محورية في التاريخ الإسلامي، وهي قضية الموالي كفئة اجتماعية مهمشة بحثت عن دور فاعل في دولة لم تعترف بها كمواطنين كاملي الحقوق، وذلك من خلال دراسة حالة فريدة هي ثورة المختار الثقفي، تكمن أهمية الدراسة في كشفها لآليات تحول الفئات المهمشة من مجرد عناصر متلقية للتعبئة إلى قوى فاعلة قادرة على التأثير في

مسار الأحداث وصناعة التاريخ، كما أن البحث يكتسب أهميته من محاولته فهم التفاعلات الاجتماعية والسياسية التي شكلت وعي الموالي، وأدت إلى ظهورهم كقوة ضغط وقيادة في مرحلة مبكرة من التاريخ الإسلامي، مما يسهم في تقديم قراءة معمقة للعلاقة بين الحراك الاجتماعي والسلطة.

هدف البحث:

يهدف البحث إلى تحليل دور الموالي في ثورة المختار الثقفي، والكشف عن طبيعة العلاقة التفاعلية بين خطاب المختار الثوري وتلك الفئة الاجتماعية، وتتبع المراحل التي انتقل فيها الموالي من كونهم مستهدفين بحملة تعبئة اجتماعية إلى ممارسين لأدوار قيادية فاعلة داخل هيكل الثورة، وذلك من خلال دراسة نقدية للنصوص التاريخية التي تناولت تلك الحقبة.

مشكلة البحث:

تكمن مشكلة البحث في أن الروايات التاريخية التي تناولت ثورة المختار الثقفي ركزت غالباً على الجانب السياسي والعسكري للثورة ودور المختار الشخصي، في حين بقيت الأدوار الاجتماعية العميقة للموالي، وكيفية تشكل قيادتهم الموازية أو المكملة، غير محققة بشكل كافٍ، وهو ما يثير تساؤلاً حول ما إذا كانت ثورة المختار مجرد حدث سياسي عابر، أم أنها مثلت تجربة ناضجة لتعبئة اجتماعية ناجحة قادت إلى بروز قيادات جديدة من فئة الموالي، وهو ما يستدعي دراسة متأنية لسيرورة تلك التجربة.

السؤال الرئيسي:

كيف تحول الموالي في ثورة المختار الثقفي من مجرد كتلة اجتماعية قابلة للتعبئة إلى قوة قيادية فاعلة في صنع الأحداث واتخاذ القرار؟

الأسئلة الفرعية:

١.ما الأوضاع الاجتماعية والسياسية التي دفعت الموالي إلى الاستجابة لخطاب المختار الثقفي والانخراط في ثورته؟

٢.ما الأساليب والآليات التي اتبعها المختار في تعبئة الموالي وحشدهم، وكيف وظف الخطاب الديني والسياسي لتحقيق ذلك؟

٣.ما الأدوار القيادية التي اضطلع بها الموالي في ثورة المختار، وهل يمكن الحديث عن وجود "قيادات موالية" مستقلة أو موازية لقيادة المختار؟

٤.كيف أثرت مشاركة الموالي في ثورة المختار على هويتهم الجماعية ومكانتهم الاجتماعية في المجتمع الكوفي لاحقاً؟

منهج البحث:

سيعتمد البحث على المنهج التاريخي التحليلي، من خلال تتبع الروايات التاريخية الواردة في المصادر الأولية وتحليل مضامينها ونقدها. كما سيتم الاستعانة بالمنهج الاجتماعي لفهم بنية المجتمع الكوفي والتفاعلات داخل فئة الموالي، والمنهج السياسي لتحليل طبيعة السلطة والحركات الاحتجاجية، وسيتم توظيف هذه المناهج بشكل تكاملي للإجابة عن أسئلة البحث والوصول إلى نتائج موضوعية ورؤية متكاملة حول موضوع الدراسة.

المبحث الأول: أوضاع الموالي الاجتماعية والسياسية وتمظهرات الخطاب التعبوي للمختار الثقفي

شكلت الفتوحات الإسلامية الكبرى في القرن الأول الهجري (السابع الميلادي ومطلع القرن الثامن الميلادي) نقطة تحول جذرية في بنية المجتمع الإسلامي، حيث أسفرت عن انخراط أعداد غفيرة من غير العرب في دين الإسلام[١]، ليشكل هؤلاء ما عُرف اصطلاحاً بفئة "الموالي"[٢]، إلا أن انتقالهم إلى العقيدة الجديدة لم يقترن بانتقالهم إلى مرتبة اجتماعية متساوية مع العرب المسلمين، بل وجد هؤلاء أنفسهم أمام نظام اجتماعي هرمي فرضته الدولة الأموية، استند إلى تفوق عرقي قائم على العصبية القبلية التي أحييت من جديد بعد أن كان الإسلام قد دعا إلى تجاوزها، وقد تجسدت سياسة التمايز تلك في ممارسات واضحة، منها إبقاؤهم في مرتبة أدنى في العطاء، إذ كان الموالي يتقاضون رواتب أقل من نظرائهم العرب حتى ولو كانوا أسبق في الإسلام أو أكثر علماً وفضلاً[٣]، كما فرضت عليهم ضرائب مثل الجزية[٤] التي استمر بعض الولاة في جبايتها منهم بحجة أنهم ليسوا عرباً، وهذا ما فعله زياد بن أبيه[٥] عندما فرض على موالي البصرة والكوفة ضرائب إضافية، كما فعل من بعده عبيد الله بن زياد الذي شدد في جباية الخراج[٦] من الموالي وأذلهم.

ومن أشهر الشواهد على هذه السياسة التمييزية ما فعله الحجاج بن يوسف الثقفي[٧] عندما أمر بإعادة الموالي إلى قراهم وفرض عليهم الجزية، قائلاً عبارته المشهورة "إنما الموالي علوج، وإنما أتي بهم من القرى، فقراهم أولى بهم"[٨]، في إشارة تحقيرية صريحة تفضي إلى نزع الصبغة الإسلامية عنهم وإعادتهم إلى أصولهم الوضعية، وقد قوبلت تلك السياسة باستنكار شديد من الموالي الذين رأوا فيها نقضاً لعهود الإسلام الأولى، وقد خلق ذلك الواقع المأزوم تراكماً هائلاً من السخط لدى فئة الموالي، خاصة في البيئات المختلطة كالبصرة[٩] والكوفة[١٠].

حيث كانوا يشكلون كتلة سكانية ضخمة تتمتع بوعي متقدم وتحمل تراثاً حضارياً غنياً، الأمر الذي جعل من هاتين المدينتين، ولاسيما الكوفة، أرضاً خصبة لالتقاء المطالب الاجتماعية العادلة مع التطلعات السياسية المعارضة للدولة الأموية، وكان من الطبيعي أن يجد الموالي في البيئة الكوفية، التي عرفت تشيعاً مبكراً ومواقف معارضة للسلطة الأموية[١١]، مناخاً مناسباً للتعبير عن رفضهم للواقع القائم، خاصة مع وجود رموز دينية وسياسية تمثل لهم بديلاً محتملاً عن السلطة القائمة. في هذا السياق المتأزم، ظهر المختار بن أبي عبيد الثقفي[١٢].

وهو شخصية جمعت بين الذكاء السياسي الحاد والطموح الكبير، وكان قد خبر أحوال الموالي عن قرب خلال إقامته في الكوفة، كما كان على دراية بمعاناتهم نتيجة احتكاكه بهم في فترات سابقة، فاستطاع أن يفكك معادلة التهميش التي عانى منها الموالي، ويحول طاقاتهم المكبوتة إلى رافعة سياسية لحركته الوليدة، إذ أدرك أن أية ثورة لا يمكن أن تنجح في الكوفة دون أن تضم إلى صفوفها تلك الفئة التي كانت تشكل السواد الأعظم من الكتلة المنتجة والمقاتلة[١٣]، لذلك عمل على صياغة خطاب تعبوي مركب، يقوم على توظيف الرمزية الدينية لمأساة آل البيت عليهم السلام، وفي مقدمتها واقعة الطف التي هزت الضمير الإسلامي بأسره، وهنا يكمن عمق النظرة السياسية للمختار، حيث استطاع أن يربط بين معاناة الموالي الاجتماعية ومعاناة أهل البيت السياسية.

فقدم قضية الثأر لدم الإمام الحسين عليه السلام كقضية جامعة تتجاوز الحدود العرقية والقبلية، وتصلح لأن تكون أيديولوجية جامعة للمستضعفين والمحرومين، وقد تجلى هذا في الشعار الذي رفعه "يا لثارات الحسين"[١٤]، وهو الشعار الذي حمل دلالات عميقة تتجاوز مجرد الانتقام إلى إعادة الاعتبار لكل من سلبت حقوقه، وكان لهذا الشعار صدى هائل في نفوس الموالي الذين رأوا في تلك الدعوة تجسيداً لآمالهم في استعادة كرامتهم المسلوبة، كما أن المختار كان حريصاً على إظهار ارتباطه بابن الحنفية[١٥]، مما أكسب حركته شرعية دينية إضافية، ولم يقتصر خطاب المختار على البعد العاطفي أو الرمزي فحسب، بل امتزج بوعود ملموسة على صعيد العدالة الاجتماعية والمساواة، إذ أعلن صراحة أن الموالي سيكونون فيه سواء مع العرب، بل إن بعض النصوص تشير إلى أنه وعد بتولي الموالي مناصب قيادية ومنحهم حقوقاً كانوا محرومين منها، وهذا ما جذب إليه شخصيات مهمة من الموالي كأبي عمرة كيسان[١٦]، الذي أصبح ركناً أساسياً في الثورة وقائداً لشرطة المختار[١٧].

ومن اللافت أيضاً أن شخصيات عربية بارزة كإبراهيم بن مالك الأشتر[١٨]، الذي كان على صلة وثيقة بالموالي رغم عروبته، انخرطت في الثورة، مما يعكس قدرة المختار على بناء تحالفات

عرضية تتجاوز الانقسامات التقليدية، على المستوى التنظيمي، أظهر المختار مهارة لافتة في الانتقال بالثورة من مجرد دعوة إلى بناء هيكل تنظيمي محكم، حيث عمل على استقطاب الموالي بشكل سري في الكوفة وخارجها[١٩]، واستخدم في ذلك بيوت بعض القيادات الموالي كمراكز تجمع آمنة، وكلّف نقباء من بينهم لمبايعته وجمع الأنصار، وهو ما يشير إلى درجة الثقة التي منحها لهؤلاء، كما اعتمد المختار على الموالي في نشر دعوته بين أوساط الفلاحين والصناع في أرياف الكوفة، حيث كانت أعداد الموالي كبيرة، فكان هؤلاء النقباء يشرحون للناس أهداف الثورة ويوزعون الأموال على المحتاجين.

كان ولاءهم ينتقل بسرعة من شيوخ القبائل التقليدية أو الأسياد الأفراد إلى القائد الجديد كالمختار الثقفي الذي أركبهم على الدواب وأطمعهم بالغنيمة فبلغ عدد الموالي في جنده أضعاف عدد الأحرار[٢٠]، إن المتأمل في تلك المرحلة التأسيسية يدرك أن المختار كان يؤسس لوعي ثوري جديد، يدرك أن التغيير لا يتم بالشعارات وحدها، بل ببناء قوة اجتماعية منظمة قادرة على خوض المعركة، وقد كان الموالي في قلب هذا المشروع التنظيمي، إذ مثّلوا العنصر الأكثر اندفاعاً واستعداداً للتضحية لأنهم كانوا الأكثر تضرراً من الواقع القائم[٢١]، وبالتالي، فقد شكل خطاب المختار التعبوي لحظة مفصلية في تاريخ الموالي، إذ انتقلوا من موقع المتفرجين على الصراعات إلى موقع الفاعلين الأساسيين، ومن حالة الضعف والتشرذم إلى حالة التنظيم والاستعداد للتضحية، مما يؤكد أن نجاح المختار الأول لم يكن في قدرته العسكرية بقدر ما كان في قدرته على تحويل الإحباط الاجتماعي إلى طاقة سياسية هائلة، عبر تفكيكه البارع لمعادلة التهميش وبناء خطاب جامع استطاع أن يعيد للموالي كرامتهم وأن يمنحهم أملاً حقيقياً في الخلاص.

المبحث الثاني: دور الموالي في البنية التنظيمية والعسكرية للثورة

شكل انتقال الموالي من متلقين للخطاب التعبوي إلى فاعلين في بناء الثورة وإدارتها نقطة تحول حاسمة في تاريخهم، حيث كشفوا عن قدرات تنظيمية وعسكرية غير مسبوقة. أدرك المختار الثقفي هذه الإمكانية فبنى هيكلاً تنظيمياً مرناً استوعب طاقاتهم ووظفها في مواقع تتناسب مع قدراتهم، مما أفرز نخبة قيادية جديدة أثبتت كفاءة عالية في إدارة الصراع مع الدولة الأموية، ومن أبرز مظاهر ذلك التحول التنظيمي تولية المختار عدداً من الموالي مناصب حساسة داخل الجهاز الثوري، فعلى المستوى الأمني والاستخباراتي، أسند المختار مهمة قيادة شرطته وحماية قصره إلى أبي عمرة كيسان، وهو مولى من موالي بني غزينة[٢٢].

كان هذا الرجل شخصية محورية في الثورة، إذ لم يقتصر دوره على الجانب الأمني فحسب، بل امتد إلى القيادة العسكرية المباشرة، وقاد حملات عسكرية مهمة أبرزها الحملة التي أرسلها

المختار لملاحقة قتلة الإمام الحسين، حيث تمكن كيسان من القبض على عدد من أبرز المتورطين في واقعة الطف، مثل عمر بن سعد[٢٣] وشمر بن ذي الجوشن[٢٤]، وقدمهم للمختار الذي أعدمهم، وهذه الواقعة بالغة الدلالة، لأنها تظهر أن المختار وضع ثقته الكاملة في مولى ليتولى مهمة الثأر لسيد الشهداء، وهي المهمة التي تمثل جوهر الشرعية الدينية للثورة، مما يعني عملياً أن الموالي قد انتقلوا من هامش الأحداث إلى مركز صناعة القرار الثوري.

وعلى المستوى القيادي العسكري الموسع، لم يقتصر دور الموالي على التنفيذ، بل تجاوزه إلى القيادة الميدانية للجيوش، ففي معركة الخازر[٢٥] الفاصلة التي جرت سنة ٦٧هـ، والتي تعد من أعظم معارك الثورة وأكثرها دموية، كان للموالي حضور قيادي لافت، إذ قادوا كتائب بأكملها في مواجهة الجيش الأموي بقيادة عبيد الله بن زياد، وأظهر هؤلاء المقاتلون من الموالي بسالة نادرة ومهارة قتالية عالية، واستشهد منهم عدد كبير في ساحة المعركة، مما يؤكد أن مشاركتهم لم تكن شكلية أو هامشية، بل كانت مشاركة جوهرية دفعت فيها هذه الفئة أثماناً باهظة من دمائها، لقد شكلت هذه المعركة اختباراً حقيقياً لقدرة الموالي على خوض المواجهات الكبرى، وخرجوا منها بثقة متزايدة بقدراتهم، وباعتراف حتى من خصومهم بشجاعتهم وإقدامهم[٢٦]. ولم يقتصر الدور القيادي للموالي على الميدان العسكري فحسب، بل امتد إلى المجال الإداري والمالي، إذ أسند المختار إلى عدد منهم مهام إدارة دواوين الثورة، والإشراف على توزيع الغنائم والأموال، ومن هؤلاء كيسان أيضاً الذي كان له دور في إدارة شؤون بيت المال، ويظهر من النصوص أن المختار كان يعتمد على الموالي في مسألة جمع الأخبار والمعلومات، وهي مهمة استخباراتية بالغة الحساسية تتطلب درجة عالية من الثقة والولاء ومثال ذلك المولى "زربي" الذي كلفه المختار بملاحقة وتتبع أخبار شمر بن ذي الجوشن[٢٧].

هذا التمكين الإداري للموالي عكس وعي المختار بأهمية بناء كفاءات قادرة على إدارة الدولة، فمنحهم مسؤوليات حقيقية حولهم من فئة مهمشة إلى قادة يمتلكون زمام المبادرة، وهنا تبرز إحدى المفارقات المهمة في تجربة الموالي، فبقدر ما كانت الثورة إطاراً جامعاً لهم، بقدر ما أطلقت وعيهم الذاتي وجعلتهم أكثر إدراكاً لخصوصيتهم ومطالبهم، مما خلق حالة من التوتر الخلاق داخل البنية الثورية. ومن الشخصيات الموالية البارزة التي برزت في هذه المرحلة، بالإضافة إلى كيسان، شخصية يزيد بن أنس[٢٨] الذي ولاه المختار على المدائن[٢٩] وجهز معه جيشاً كبيراً ضم عدداً كبيراً من الموالي، وأوصاه بتقوى الله وبالموالي خيراً، وهذه الوصية تشير إلى أن المختار كان يدرك أهمية الحفاظ على الروح المعنوية العالية لهؤلاء المقاتلين ومعاملتهم معاملة خاصة، كما برزت شخصيات موالية أخرى قادت عمليات عسكرية محدودة في الأرياف الكوفية ونواحي

العراق، مما يؤكد أن الظاهرة لم تكن فردية، بل كانت حركة جماعية واسعة أفرزت نخبة قيادية جديدة، وبالتالي فقد شكلت تجربة الموالي في ثورة المختار سابقة تاريخية فريدة، حيث انتقلت فئة مهمشة إلى مركز الحدث الثوري وفرضت نفسها في الصراع مع الأمويين، كما تكشف تلك التجربة أن الفاعلية السياسية تنتج عن الوعي والثقة والتنظيم، وليست حكراً على فئة معينة، مما أسس لمرحلة جديدة في تاريخ الموالي رغم عدم اكتمالها.

المبحث الثالث: إشكالية القيادة وإرث التجربة بعد سقوط الثورة

يمثل مقتل المختار الثقفي على يد جيش مصعب بن الزبير[٣٠] سنة ٦٧هـ[٣١] لحظة فارقة في تاريخ الموالي، ليس فقط لأنها تعني نهاية التجربة الثورية، بل لأنها كشفت عن إشكاليات عميقة في بنية العلاقة بين القيادة المركزية للثورة وقواعدها الاجتماعية، كما أثارت تساؤلات جوهرية حول مدى نضج الوعي السياسي لدى الموالي وقدرتهم على الحفاظ على مكتسباتهم بعد انهيار الإطار القيادي الجامع، إذ واجه الموالي بعد سقوط الكوفة بأيدي الزبيريين موجة عنيفة من القمع والتصفية الجسدية والتنكيل[٣٢]، حيث شن مصعب بن الزبير حملة شعواء على كل من تبقى من أنصار المختار، وكان الموالي هم الحلقة الأضعف والأكثر تعرضاً لتلك الحملات، ليس فقط بسبب موقعهم الاجتماعي المتدني، بل لأنهم كانوا يمثلون الوجه الحقيقي للثورة في نظر خصومها، فمصعب أمر بقتل عدد كبير من الموالي في الكوفة، وسمل أعين بعضهم، وقطع أيديهم وأرجلهم، ومثل بجثث الكثيرين، بل إنه طارد فلولهم في القرى والأرياف.

مما يشير إلى أن عملية القمع لم تكن مجرد عقوبات محدودة[٣٣]، بل حملة إبادة جماعية منظمة استهدفت اقتلاع هذه الفئة من جذورها وإجهاض أي محاولة مستقبلية للانتفاض. لقد كشفت تلك الحملات الوحشية عن عمق الكراهية التي كان يكنّها الأمويون والزبيريون على حد سواء للموالي، وعن الخوف من أن يشكل هؤلاء نموذجاً يحتذى به للفئات المهمشة الأخرى، وفي خضم هذه المحنة الكبرى، تبرز إشكالية قيادية بالغة الأهمية، وهي غياب القيادات الموالية القادرة على استيعاب الصدمة وإعادة تنظيم الصفوف بعد سقوط المختار، فمع مقتل أبي عمرة كيسان وغيره من قادة الموالي في المعارك الأخيرة أو في حملات القمع التي تلتها[٣٤].

وجدت هذه الفئة نفسها بلا رأس يدبرها وبلا تنظيم يحميها، مما يعكس واحدة من نقاط الضعف البنيوية في التجربة، وهي أن القيادات الموالية التي برزت أثناء الثورة كانت قيادات عسكرية وأمنية بالدرجة الأولى، تعمل في ظل قيادة مركزية قوية هي قيادة المختار، ولم تتح لها الفرصة كافية لتطوير رؤية سياسية مستقلة أو بناء كيان تنظيمي بديل يمكنه استيعاب مرحلة ما بعد الانهيار[٣٥]، وهذا الواقع يثير سؤالاً حول ما إذا كانت قيادة الموالي حقيقية أم مجرد نخبة وظيفية،

حيث ظهر لديهم وعي سياسي متطور وتحفظات على سياسات المختار. لكن قصر عمر التجربة ومركزية القرار بيد المختار والحروب المستمرة حالت دون بلورة مشروع سياسي بديل أو هيكل قيادي موازٍ، ومع ذلك، لا يمكن القول إن تجربة الموالي مع المختار قد انتهت دون أن تترك آثاراً عميقة في الذاكرة الجمعية لتلك الفئة، فبعد سنوات من سقوط الثورة، نجد أن الموالي في الكوفة والعراق عموماً أصبحوا أكثر جرأة في المطالبة بحقوقهم، وأكثر استعداداً للانخراط في الحركات المعارضة للدولة الأموية، ولعل أقرب مثال على ذلك هو مشاركة الموالي الواسعة في الثورة العباسية لاحقاً، حيث شكلوا القاعدة الشعبية الأساسية لدعوة بني العباس، وكان لهم دور حاسم في إسقاط الدولة الأموية[٣٦].

وبالتالي كانت مشاركة الموالي في ثورة المختار ثمرة تراكم خبرات سابقة، حيث علمتهم التجربة أن العمل السياسي المنظم يحقق المكاسب، لكنها كشفت مخاطر الاعتماد على قائد فرد دون بناء مؤسسات، كما انعكس الجدل حول شخصية المختار على صورة الموالي في المصادر، فتنقل بين الإعجاب بشجاعتهم والاستنكار لخروجهم عن الجماعة، تحولت شخصيات موالية ككيسان إلى أيقونات شبه أسطورية، مما يعكس محاولة هذه الفئة بناء تاريخ بطولي خاص بها.

الخاتمة:

في ختام هذه الدراسة حول الموالي وثورة المختار الثقفي: من التعبئة الاجتماعية إلى التجربة القيادية، فقد تم التوصل إلى مجموعة من النتائج كان من أبرزها:

– كشفت الدراسة أن أوضاع الموالي الاجتماعية والسياسية المتدهورة في العصر الأموي، والمتمثلة في التمييز الطبقي والحرمان من العطاء المتساوي واستمرار فرض الجزية على بعضهم، شكلت الأرضية الخصبة التي نمت عليها ثورة المختار الثقفي، إذ استطاع هذا القائد أن يفهم نفسية الموالي المقهورة ويحول إحباطهم المتراكم إلى طاقة ثورية هائلة.

– أثبت البحث أن خطاب المختار التعبوي قام على استراتيجية ذكية في المزاوجة بين البعدين الديني والاجتماعي، فمن جهة وظف مأساة كربلاء وشعار "يا لثارات الحسين" كإطار أيديولوجي جامع يتجاوز الحدود القبلية والعرقية، ومن جهة أخرى قدم وعوداً ملموسة بالمساواة والعدالة وإشراك الموالي في مراكز القرار، مما أكسبه ولاء تلك الفئة وأسس لتحالف ثوري متين.

– توصلت الدراسة إلى أن ثورة المختار مثلت نقطة تحول جوهرية في مسار الموالي، إذ انتقلوا خلالها من موقع التهميش الاجتماعي إلى موقع الفاعلية السياسية والعسكرية، وتجلى ذلك في توليهم مناصب قيادية حساسة كأبي عمرة كيسان الذي قاد شرطة المختار وقاد حملة الثأر من

قتلة الإمام الحسين عليه السلام، ويزيد بن أنس الذي ولي على المدائن، مما يؤكد أن الموالي تحولوا من مجرد عناصر مساندة إلى قوة صلبة داخل بنية الثورة.

– أظهرت النتائج أن المشاركة الواسعة للموالي في المعارك الفاصلة كمعركة الخازر، وتكبدهم خسائر بشرية كبيرة، تعكس عمق اندماجهم في المشروع الثوري وإيمانهم بعدالة قضيتهم، كما تعكس نضجاً عسكرياً وتنظيمياً مكنهم من مواجهة أقوى جيوش الدولة الأموية بقيادة عبيد الله بن زياد والانتصار عليهم.

– بينت الدراسة أن التجربة القيادية للموالي كانت تحمل في داخلها بذور قوتها وضعفها في آن واحد، فبقدر ما أثبتت قدرة تلك الفئة على تولي المسؤوليات الكبرى، بقدر ما كشفت عن هشاشتها بعد سقوط المختار، حيث أدى غياب القيادات البديلة والتنظيمات المستقلة إلى تشرذم الموالي وعجزهم عن الصمود أمام حملات القمع العنيفة التي شنها مصعب بن الزبير.

– خلص البحث إلى أن الإرث التاريخي لتجربة الموالي مع المختار تجاوز حدود الزمن الذي وقعت فيه، إذ شكلت مصدر إلهام للأجيال التالية من الموالي، ويمكن تتبع تأثيرها في المشاركة الواسعة لتلك الفئة في الثورة العباسية لاحقاً، مما يؤكد أن التجربة وإن فشلت سياسياً فإنها نجحت في بناء وعي جمعي جديد قائم على إدراك إمكانية التغيير عبر العمل السياسي المنظم.

– كشفت النتائج عن جدلية معقدة في العلاقة بين المختار والموالي، تمثلت في أن الثورة التي أطلقت وعي الموالي ومكنتهم سياسياً، كانت في الوقت نفسه سبباً في تعرضهم لأبشع حملات القمع عندما سقطت، مما يطرح إشكالية التضحية بين المكتسبات المعنوية والأثمان المادية الباهظة التي تدفعها الفئات المهمشة في مسار نضالها.

النتائج

١–أظهرت الدراسة أن سياسات التمييز الاجتماعي والاقتصادي التي مورست ضد الموالي في العصر الأموي أسهمت في خلق بيئة مناسبة لانخراطهم في ثورة المختار الثقفي بوصفها مشروعًا يسعى إلى تحقيق العدالة والمساواة .

٢–تبين أن المختار الثقفي نجح في استقطاب الموالي من خلال توظيف الخطاب الديني المرتبط بمأساة كربلاء، وربطه بالمطالب الاجتماعية والسياسية للفئات المهمشة داخل المجتمع الكوفي .

٣–كشفت الدراسة أن الموالي لم يقتصر دورهم على الدعم البشري والعسكري للثورة، بل تولوا مناصب قيادية وتنظيمية مهمة، مما يعكس تحولهم من فئة مهمشة إلى قوة فاعلة في إدارة الثورة .

٤–أثبتت مشاركة الموالي في المعارك الحاسمة، ولاسيما معركة الخازر، امتلاكهم قدرات عسكرية وتنظيمية أسهمت بشكل مباشر في نجاح الثورة وتحقيق أهدافها المرحلية .

٥-توصلت الدراسة إلى أن تجربة الموالي في ثورة المختار، رغم انتهائها عسكريًا وسياسيًا، تركت أثرًا عميقًا في وعيهم الجماعي وأسهمت في تعزيز مشاركتهم اللاحقة في الحركات السياسية المعارضة، وفي مقدمتها الثورة العباسية.

التوصيات:

١.إجراء دراسات مقارنة معمقة بين ثورة المختار الثقفي والحركات الاجتماعية الأخرى التي شهدتها العصور الإسلامية المبكرة، مثل ثورة الزنج وثورة القرامطة، للكشف عن أوجه التشابه والاختلاف في آليات تعبئة الفئات المهمشة وأدوارها القيادية.

٢.الاهتمام بدراسة السير الذاتية لشخصيات الموالي البارزة التي برزت في ثورة المختار، وعلى رأسهم أبو عمرة كيسان ويزيد بن أنس، وذلك من خلال تتبع أخبارهم في المصادر التاريخية المتنوعة ومحاولة إعادة بناء أدوارهم بشكل أكثر تفصيلاً، بما يسهم في إلقاء الضوء على نخبة موالية مغمورة لم تنل حظها الكافي من الدراسة.

٣.توظيف المناهج الحديثة، مثل نظريات الحركات الاجتماعية ونظريات التعبئة الجماعية، في دراسة الظواهر الثورية في التاريخ الإسلامي، لأن ذلك يتيح فهم التفاعلات الخفية التي لا تلتقطها القراءات التاريخية التقليدية التي تركز على الأحداث الكبرى والشخصيات القيادية فقط.

٤.تشجيع الباحثين على دراسة أوضاع الموالي في المراحل التاريخية اللاحقة لثورة المختار، ولا سيما دورهم في التحولات السياسية والاجتماعية التي سبقت قيام الدولة العباسية، للكشف عن مدى استمرارية تأثير تجربة المختار في تشكيل وعي هذه الفئة وخياراتها المستقبلية.

٥.الاهتمام بتحقيق المخطوطات والنصوص التاريخية التي تتضمن روايات عن ثورة المختار والموالي، ومقارنة هذه الروايات بعضها ببعض لنقدها والتمييز بين ما يعكس حقيقة الأحداث وما يعكس انحيازات الرواة والمؤرخين، مما يساعد في بناء صورة تاريخية أكثر موضوعية ودقة عن تلك الحقبة المهمة.

الهوامش

(١) صالح، عبد العزيز حميد، خط المصحف الشريف وتطوره في العالم الإسلامي، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ٢٠٢٠م، ص١١٨.

(٢) حسين، عماد علي عبدالسميع، الموالي و دورهم في الدعوة الى الله تعالى دراسة وافية حول دور المسلمين من غير العرب في الدعوة، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ٢٠٠٤م، ص٣٥.

(٣) عُلَبي، أحمد، العهد السري للدعوة العباسية أو من الأمويين إلى العباسيين، دار الفارابي للتوزيع والنشر، بيروت، الطبعة الأولى، ٢٠١٠م، ص١٣٥.

(٤) الجزية :مالٌ سنوي يُؤخذ من أهل الذمة المستوفين لشروطها، وتُفرض على الأشخاص لا على الأراضي. ينظر: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، الموسوعة الفقهية الكويتية، ج١٥، ص١٦٠؛ أبو يوسف، يعقوب بن إبراهيم الأنصاري، الخراج، دار المعرفة، بيروت، ص٢٦، ٢٨.

(٥) زياد بن أبيه: من الدهاة والقادة الفاتحين في صدر الإسلام، اختلف المؤرخون في نسبه فقيل إنه ابن عبيد الثقفي أو أبي سفيان، وقد نشأ في الطائف وأدرك النبي صلى الله عليه وسلم ولم يره. برز ككاتب ثم والٍ، فولاه الإمام علي عليه السلام إمرة فارس، ثم ألحقه معاوية بنسبه وجعله والياً على البصرة والكوفة وسائر العراق. ينظر: الأفطسي، أمين الدولة محمد بن محمد بن هبة الله العلوي الحسيني أبو جعفر الطرابلسي، المجموع اللفيف، دار الغرب الإسلامي، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٥هـ، ص٧٢.

(٦)الخراج :وظيفة مالية تُفرض على الأرض الزراعية الخراجية، وتُقدّر بحسب مساحة الأرض أو نوع غلتها ومقدار إنتاجها. ينظر: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، الموسوعة الفقهية الكويتية، ج١٩، ص٥١–٥٢؛ أبو يوسف، يعقوب بن إبراهيم الأنصاري، الخراج، دار المعرفة، بيروت، ص٢٨، ٣٧.

(٧) الحجاج بن يوسف بن الحكم الثقفي من قواد الأمويين، تولى الشرطة في دمشق زمن عبد الملك بن مروان، ولاه عبد الملك مكة والمدينة والطائف، ثم العراق فقمع الثورة وثبتت له الإمارة عشرين سنة، بنى مدينة واسط بين الكوفة والبصرة، انظر: الذهبي، محمد بن أحمد(ت:٧٤٨هـ/١٣٤٨م)، سير أعلام النبلاء، ج٤، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٩٦٣م، ص٣٤٣.

(٨) ابن المبرد، أبي العباس محمد بن يزيد (ت:٢٨٥هـ/٨٩٩م)، الكامل في اللغة والأدب، ج٢، دار الفكر العربي، القاهرة، الطبعة الثالثة، ١٩٩٧م، ص٧٣.

(٩)البصرة: هي المدينة المشهورة التي بناها المسلمون، وقد مصرت البصرة قبل الكوفة بسنة ونصف، وهي مدينة قرب البحر كثيرة النخيل والأشجار. ينظر: القزويني، زكريا بن محمد بن محمود(ت:٦٨٢هـ/١٢٨٣م)، آثار البلاد وأخبار العباد، دار صادر، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٦٠م، ص٣٠٩.

(١٠) الكوفة: مدينة على الفرات، هواؤها صحيح وماؤها عذب، وهي مدينة العراق الكبرى، وقبة الإسلام، ودار هجرة المسلمين، مصرها سعد بن أبي وقاص في خلافة ابن الخطاب وهي أول مدينة اختطها المسلمون بعد البصرة. ينظر: إسحاق بن الحسين المنجم (ت: قبل٤٤هـ/٦٢٥م)، آكام المرجان في ذكر المدائن المشهورة في كل مكان، عالم الكتب، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٨ هـ، ص٣٨؛ اليعقوبي، أحمد بن أبي يعقوب بن جعفر بن وهب بن واضح(ت:٢٩٢هـ/٩٠٥م)، البلدان، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى،١٤٢٢هـ، ص١٦..

(١١) محمد، إنعام علي أحمد، مدينة الكوفة النشأة والتطور ١٤٧هـ دراسة سياسية اقتصادية اجتماعية، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة النيلين، ٢٠١٩م، ص٦٢.

(١٢) المختار بن أبي عبيد الثقفي، من الطائف، كان قائداً شجاعاً وزعيماً من الثائرين على الأمويين، انتقل إلى المدينة ثم سكن البصرة. بعد مقتل الحسين عليه السلام، انحرف عن بني زياد فنفي، ثم توجه إلى الكوفة داعياً إلى إمامة محمد ابن الحنفية والثأر لآل البيت، فاستولى على الكوفة والموصل، وقاد حركة عنيفة للقصاص من قتلة الحسين عليه السلام، استمرت إمارته ستة عشر شهراً حتى قُتل على يد مصعب بن الزبير. ينظر: النوبختي، الحسن بن موسى، فرق الشيعة، دار الأضواء، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٨٤م، ص٢٣.

(١٣) الفهري، عبدالحميد، العبد والمولى في حركات الشيعة من الظهور إلى حركة المختار(٣٨-٦٧هـ/٦٥٨-٦٨٧م)، منشورات مختبر الأبحاث حول الموارد، الرباط، الطبعة الأولى، ٢٠٢٤م، ص١٩٥-٢١١.

(١٤) الطبري، محمد بن جرير(ت: ٣١٠هـ/٩٢٢م)، تاريخ الطبري تاريخ الرسل والملوك، ج٦، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، مصر، الطبعة الثانية، ١٩٦٧م، ص٢٠.

(١٥) ابن الحنفية: محمد بن علي بن أبي طالب عليه السلام، المعروف بابن الحنفية، أخو الحسن والحسين عليهما السلام، من أبيه لا من أمه، كان واسع العلم ورعاً وبطلاً شديداً، دعا المختار الثقفي إلى إمامته واعتبره المهدي، وتوفي في المدينة أو الطائف. ينظر: ابن خلكان، أحمد بن محمد(ت:٦٨١هـ/١٢٨٢م)، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، ج٤، دار صادر، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٧١م، ص١٦٩.

(١٦) كيسان أبو عمرة، صاحب شرطة المختار الثقفي، سمي باسم كيسان ، مولى الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام المكنى بأبي عمرة، وهو الذي كان يدله على قتلة الحسين عليه السلام وكان صاحب سر المختار الغالب على أمره. ينظر: الطبري، تاريخ الطبري تاريخ الرسل والملوك، ج٦، ص٣٣.

(١٧) الدينوري، أبو حنيفة أحمد بن داود(ت:٢٨٢هـ/٨٩٤م)، الأخبار الطوال، دار إحياء الكتب العربي، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٩٦٠م، ص٢٩٢.

(١٨) إبراهيم بن مالك الأشتر بن الحارث النخعي، قائد شجاع، من أصحاب مصعب ابن الزبير، شهد معه الوقائع وولي له الولايات وقاد جيوشه في مواطن الشدة، توفي سنة ٧١هـ، ودفن بقرب سامراء. ينظر: الزركلي، خير الدين بن محمود (ت: ١٣٩٦هـ/١٩٧٧م)، الأعلام، ج١، دار العلم للملايين، بيروت، ط١٥، ٢٠٠٢م، ص٥٨.

(١٩) بيضون، إبراهيم، التوابون، دار التعارف، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٧٤م، ص٧١.

(٢٠) الطبري، محمد بن جرير، تاريخ الطبري تاريخ الرسل والملوك، ج٦، ص٤٣-٤٥؛ المقريزي، أحمد بن علي تقي الدين (ت:٨٤٥هـ/١٤٤١م)، المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار، ج١، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ، ص١٧٧.

(٢١) الفهري، عبدالحميد، العبد والمولى في حركات الشيعة من الظهور إلى حركة المختار(٣٨-٦٧هـ/٦٥٨-٦٨٧م)، ص٢٠٩.

(٢٢) ابن كثير، إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي(ت:٧٧٤هـ/١٣٧٣م)، البداية والنهاية، ج٨، تح: علي شيري، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٨٨م، ص٢٩٤.

(٢٣) عمر بن سعد بن أبي وقاص، سيره عبيد الله بن زياد لقتال الديلم، ثم أمره بقتال الحسين بن علي عليه السلام وقاد الجيش الذي قتل الحسين في كربلاء، ثم قتله المختار الثقفي بعد ذلك انتقاماً لمقتل الحسين عليه السلام. ينظر: ابن سعد، محمد بن منيع(ت:٢٣٠هـ/٨٤٥م)، الطبقات الكبرى، ج٥، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة الأولى، ٢٠٠١م، ص١٢٥.

(٢٤) شمر بن ذي الجوشن: شهد صفين مع الإمام علي عليه السلام، لكنه تحول إلى أحد أبرز قتلة الإمام الحسين عليه السلام، حيث قاد الجيش الذي قتل الإمام وحمل رأسه إلى الشام، طارده المختار الثقفي بعد ذلك وقتله في معركة بالكلتانية وألقيت جثته للكلاب. ينظر: الشيخ عباس القمي، سفينة البحار ومدينة الحكم والآثار، ج١، دار الأسوة للطباعة والنشر، طهران، الطبعة الثانية، ١٤١٦هـ، ص٧١٤.

[٢٥] معركة الخازر: حدثت عام ٦٧هـ، وقعت بين جيش المختار بن أبي عبيد الثقفي والي الكوفة وبين جيش الأمويين بقيادة عبيد الله بن زياد، وانتهت بهزيمة ومقتل عبيد الله وقادة جيشه. ينظر: كرباسي، محمد صادق محمد، معجم الشعراء الناظمين في الحسين، ج١، المركز الحسيني للدراسات، لندن، الطبعة الأولى، ١٩٩٩م، ص٢٣٣.

[٢٦] برهاوي، رعد محمود أحمد، أجناد الشام ودورهم السياسي والعسكري في العصر الأموي، دار الكتاب الثقافي، الأردن،الطبعة الأولى، ٢٠٠٧م، ص١٠٦-١٠٨.

[٢٧] الفهري، عبدالحميد، العبد والمولى في حركات الشيعة من الظهور إلى حركة المختار(٣٨-٦٧هـ/٦٥٨-٦٨٧م)، ص٢١١.

[٢٨] يزيد بن أنس المالكي الأسدي قائد شجاع من أصحاب المختار الثقفي، وجهه على رأس ثلاثة آلاف مقاتل لملاقاة جيش عبيدالله بن زياد بالموصل، قاد معركتين ضد فيلقين أرسلهما ابن زياد وانتصر فيهما رغم مرضه الشديد، لكنه سقط ميتاً مساء يوم انتصاره. ينظر: ابن الأثير، علي بن محمد(ت:٦٣٠هـ/١٢٣٢م)، الكامل في التاريخ، ج٣، تح: عمر عبد السلام التدمري، دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة الأولى، ٢٠١٢م، ص٣٠٣.

[٢٩] المدائن: تقع في الجانب الغربي من دجلة بناها أنو شروان، وسكنها هو ومن بعده من ملوك فارس، حتى فتح المسلمون العراق واختطت الكوفة والبصرة، انتقل إليهما الناس عن المدائن وعن غيرها من مدن العراق. ينظر: الحموي، ياقوت بن عبد الله (ت:٦٢٦هـ/١٢٢٩م)، معجم البلدان، ج٥، دار الفكر، بيروت، الطبعة الثانية، ١٩٩٥م، ص٧٤.

[٣٠] مصعب بن الزبير: قائد أموي ووالٍ على البصرة والكوفة من قبل أخيه عبد الله بن الزبير، قضى على ثورة المختار الثقفي، قاتل جيوش عبد الملك بن مروان حتى انقلب عليه قواده فاستشهد بعد رفضه عرض الأمان، وكان محبوباً لأهل العراق. ينظر: الخطيب البغدادي، أحمد بن علي (ت: ٤٦٣هـ/١٠٧٠م): تاريخ بغداد، ج١٥، تح: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، بيروت، الطبعة الأولى، ٢٠٠٢م، ص١٢٨.

[٣١] ابن قتيبة الدينوري، عبد الله بن مسلم(ت:٢٧٦هـ/٨٨٩م)، المعارف، ج١، تح: ثروت عكاشة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، الطبعة الثانية، ١٩٩٢م، ص٣٥٦.

[٣٢] الجنابي، مهدي نعمة علي، صورة العلاقة بين القيادة والقاعدة في الشام والكوفة والحجاز(٦٥-٧٧هـ/٦٨٤-٦٩٦م)، رسالة دكتوراه، كلية التربية للعلوم الإنسانية، جامعة كربلاء، ٢٠٢٤م، ص٦٩-٧٢.

[٣٣] سبتي، انتصار لطيف حسن؛ مطر، سوسن عباس حسين، أثر الموالي في الجوانب العسكرية، مجلة الباحث، العدد٣١، ٢٠١٩م، ص٥٤٠-٥٥٦.

[٣٤] اليافعي، عبد الله بن أسعد(ت:٧٦٨هـ/١٣٦٧م)، مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان، ج١، تح: خليل منصور، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٩٧م، ص١١٥.

[٣٥] الجنابي، مهدي نعمة علي، صورة العلاقة بين القيادة والقاعدة في الشام والكوفة والحجاز(٦٥-٧٧هـ/٦٨٤-٦٩٦م)، ص٥٩-٦٨.

[٣٦] صكر، أحمد علي؛ جميلي، محمد كريم، العصر العباسي الأول قوة دولة وازدهار حضارة سلسلة الرسائل والدراسات الجامعية، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ٢٠١٨م، ص٤٧.

قائمة المصادر والمراجع

أولاً: المصادر

١.ابن الأثير، علي بن محمد (ت ٦٣٠هـ)، *الكامل في التاريخ*، تحقيق عمر عبد السلام التدمري، دار الكتاب العربي، بيروت، ط١، ٢٠١٢م .

٢.ابن خلكان، أحمد بن محمد (ت ٦٨١هـ)، *وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان*، دار صادر، بيروت، ط١، ١٩٧١م .

٣.ابن سعد، محمد بن منيع (ت ٢٣٠هـ)، *الطبقات الكبرى*، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط١، ٢٠٠١م .

٤.ابن قتيبة الدينوري، عبد الله بن مسلم (ت ٢٧٦هـ)، *المعارف*، تحقيق ثروت عكاشة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ط٢، ١٩٩٢م .

٥.ابن كثير، إسماعيل بن عمر (ت ٧٧٤هـ)، *البداية والنهاية*، تحقيق علي شيري، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط١، ١٩٨٨م .

٦.الأفطسي، محمد بن محمد بن هبة الله العلوي الحسيني، *المجموع اللفيف*، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط١، ١٤٢٥هـ .

٧.إسحاق بن الحسين المنجم، *آكام المرجان في ذكر المدائن المشهورة في كل مكان*، عالم الكتب، بيروت، ط١، ١٤٠٨هـ .

٨.الخطيب البغدادي، أحمد بن علي (ت ٤٦٣هـ)، *تاريخ بغداد*، تحقيق بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط١، ٢٠٠٢م .

٩.الدينوري، أبو حنيفة أحمد بن داود (ت ٢٨٢هـ)، *الأخبار الطوال*، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، ط١، ١٩٦٠م .

١٠.الذهبي، محمد بن أحمد (ت ٧٤٨هـ)، *سير أعلام النبلاء*، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٣، ١٩٦٣م .

١١.الزركلي، خير الدين (ت ١٣٩٦هـ)، *الأعلام*، دار العلم للملايين، بيروت، ط١٥، ٢٠٠٢م .

١٢.الطبري، محمد بن جرير (ت ٣١٠هـ)، *تاريخ الرسل والملوك*، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، مصر، ط٢، ١٩٦٧م .

١٣.الحموي، ياقوت بن عبد الله (ت ٦٢٦هـ)، *معجم البلدان*، دار الفكر، بيروت، ط٢، ١٩٩٥م .

١٤.القزويني، زكريا بن محمد (ت ٦٨٢هـ)، *آثار البلاد وأخبار العباد*، دار صادر، بيروت، ط١، ١٩٦٠م .

١٥.المقريزي، أحمد بن علي (ت ٨٤٥هـ)، *المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار*، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٨هـ .

١٦.النوبختي، الحسن بن موسى، *فرق الشيعة*، دار الأضواء، بيروت، ط١، ١٩٨٤م .

١٧.اليافعي، عبد الله بن أسعد (ت ٧٦٨هـ)، *مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان*، ج١، تحقيق خليل منصور، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٩٩٧م .

١٨.اليعقوبي، أحمد بن أبي يعقوب (ت ٢٩٢هـ)، *البلدان*، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٢٢هـ .

١٩.الشيخ عباس القمي، *سفينة البحار ومدينة الحكم والآثار*، دار الأسوة للطباعة والنشر، طهران، ط٢، ١٤١٦هـ .

٢٠.ابن المبرد، محمد بن يزيد (ت ٢٨٥هـ)، *الكامل في اللغة والأدب*، دار الفكر العربي، القاهرة، ط٣، ١٩٩٧م .

ثانياً: المراجع والدراسات الحديثة

١.برهاوي، رعد محمود أحمد، *أجناد الشام ودورهم السياسي والعسكري في العصر الأموي*، دار الكتاب الثقافي، الأردن، ط١، ٢٠٠٧م .

٢.بيضون، إبراهيم، *التوابون*، دار التعارف، بيروت، ط١، ١٩٧٤م .

٣.حسين، عماد علي عبد السميع، *الموالي ودورهم في الدعوة إلى الله تعالى: دراسة وافية حول دور المسلمين من غير العرب في الدعوة*، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ٢٠٠٤م .

٤.سبتي، انتصار لطيف حسن، ومطر، سوسن عباس حسين، "أثر الموالي في الجوانب العسكرية"، *مجلة الباحث*، العدد ٣١، ٢٠١٩م .

٥.صالح، عبد العزيز حميد، *خط المصحف الشريف وتطوره في العالم الإسلامي*، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ٢٠٢٠م .

٦.صكر، أحمد علي، ومحمد كريم جميلي، *العصر العباسي الأول: قوة دولة وازدهار حضارة*، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ٢٠١٨م .

٧.عُلَبي، أحمد، *العهد السري للدعوة العباسية أو من الأمويين إلى العباسيين*، دار الفارابي، بيروت، ط١، ٢٠١٠م .

٨.الفهري، عبد الحميد، *العبد والمولى في حركات الشيعة من الظهور إلى حركة المختار (٣٨-٦٧هـ/٦٥٨-٦٨٧م)*، الرباط، ط١، ٢٠٢٤م .

٩.كرباسي، محمد صادق محمد، *معجم الشعراء الناظمين في الحسين*، المركز الحسيني للدراسات، لندن، ط١، ١٩٩٩م .

الرسائل والأطاريح الجامعية

١.الجنابي، مهدي نعمة علي، *صورة العلاقة بين القيادة والقاعدة في الشام والكوفة والحجاز (٦٥-٧٧هـ/٦٨٤-٦٩٦م)*، أطروحة دكتوراه، كلية التربية للعلوم الإنسانية، جامعة كربلاء، ٢٠٢٤م .

٢.محمد، إنعام علي أحمد، *مدينة الكوفة: النشأة والتطور حتى سنة ١٤٧هـ، دراسة سياسية واقتصادية واجتماعية*، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة النيلين، ٢٠١٩م .

List of Sources and References

First: Sources

.١Ibn al-Athir, Ali ibn Muhammad (d. 630 AH), Al-Kamil fi al-Tarikh (The Complete History), edited by Omar Abd al-Salam al-Tadmuri, Dar al-Kitab al-Arabi, Beirut, 1st edition, 2012 CE.

.٢Ibn Khallikan, Ahmad ibn Muhammad (d. 681 AH), Wafayat al-A'yan wa Anba' Abna' al-Zaman (Obituaries of Eminent Men and News of the Sons of the Age), Dar Sader, Beirut, 1st edition, 1971 CE.

.٣Ibn Sa'd, Muhammad ibn Mani' (d. 230 AH), Al-Tabaqat al-Kubra (The Major Classes), Maktabat al-Khanji, Cairo, 1st edition, 2001 CE.
.٤Ibn Qutaybah al-Dinawari, Abdullah ibn Muslim (d. 276 AH), Al-Ma'arif (The Knowledge), edited by Tharwat Okasha, The Egyptian General Book Organization, Cairo, 2nd edition, 1992 CE.
5. Ibn Kathir, Ismail ibn Umar (d. 774 AH), Al-Bidaya wa'l-Nihaya, edited by Ali Shiri, Dar Ihya' al-Turath al-Arabi, Beirut, 1st edition, 1988 CE.
.٦Al-Aftasi, Muhammad ibn Muhammad ibn Hibat Allah al-Alawi al-Husseini, Al-Majmu' al-Lafif, Dar al-Gharb al-Islami, Beirut, 1st edition, 1425 AH.
.٧Ishaq ibn al-Husayn al-Munajjim, Akam al-Marjan fi Dhikr al-Mada'in al-Mashhura fi Kull Makan, Alam al-Kutub, Beirut, 1st edition, 1408 AH.
.٨Al-Khatib al-Baghdadi, Ahmad ibn Ali (d. 463 AH), Tarikh Baghdad, edited by Bashar Awad Ma'ruf, Dar al-Gharb al-Islami, Beirut, 1st edition, 2002 CE.
.٩Al-Dinawari, Abu Hanifa Ahmad ibn Dawud (d. 282 AH), Al-Akhbar al-Tiwal, Dar Ihya' al-Kutub al-Arabiyya, Cairo, 1st edition, 1960 CE.
10. Al-Dhahabi, Muhammad ibn Ahmad (d. 748 AH), Siyar A'lam al-Nubala', Al-Risalah Foundation, Beirut, 3rd ed., 1963 CE.
.١١Al-Zarkali, Khayr al-Din (d. 1396 AH), Al-A'lam, Dar al-'Ilm lil-Malayin, Beirut, 15th ed., 2002 CE.
.١٢Al-Tabari, Muhammad ibn Jarir (d. 310 AH), Tarikh al-Rusul wa al-Muluk, edited by Muhammad Abu al-Fadl Ibrahim, Dar al-Ma'arif, Egypt, 2nd ed., 1967 CE.
.١٣Al-Hamawi, Yaqut ibn 'Abd Allah (d. 626 AH), Mu'jam al-Buldan, Dar al-Fikr, Beirut, 2nd ed., 1995 CE.
.١٤Al-Qazwini, Zakariya ibn Muhammad (d. 682 AH), Athar al-Bilad wa Akhbar al-'Ibad, Dar Sader, Beirut, 1st ed., 1960 CE. 15. Al-Maqrizi, Ahmad ibn Ali (d. 845 AH), Al-Mawa'iz wa al-I'tibar bi-Dhikr al-Khitat wa al-Athar (Sermons and Lessons from the History of Plans and Monuments), Dar al-Kutub al-'Ilmiyya, Beirut, 1st ed., 1418 AH.
.١٦Al-Nawbakhti, al-Hasan ibn Musa, Firaq al-Shi'a (Sects of the Shi'a), Dar al-Adwa', Beirut, 1st ed., 1984 CE.
.١٧Al-Yafi'i, Abdullah ibn As'ad (d. 768 AH), Mir'at al-Jinan wa 'Ibrat al-Yaqzan fi Ma'rifat ma Ya'tabar min Hawadith al-Zaman (Mirror of Paradise and Lesson for the Vigilant in Knowing What is Taken from the Events of Time), vol. 1, edited by Khalil Mansur, Dar al-Kutub al-'Ilmiyya, Beirut, 1st ed., 1997 CE.
.١٨Al-Ya'qubi, Ahmad ibn Abi Ya'qub (d. 292 AH), Al-Buldan (The Countries), Dar al-Kutub al-'Ilmiyya, Beirut, 1st ed., 1422 AH.
.١٩Shaykh Abbas al-Qummi, Safinat al-Bihar wa Madinat al-Hukm wa al-Athar (The Ship of Seas and the City of Wisdom and Monuments), Dar al-Uswah for Printing and Publishing, Tehran, 2nd ed., 1416 AH. 20. Ibn al-Mubarrad, Muhammad ibn Yazid (d. 285 AH), Al-Kamil fi al-Lughah wa al-Adab, Dar al-Fikr al-Arabi, Cairo, 3rd ed., 1997 AD.

Second: Recent References and Studies

.١Barhawi, Raad Mahmoud Ahmed, The Soldiers of Syria and Their Political and Military Role in the Umayyad Era, Dar al-Kitab al-Thaqafi, Jordan, 1st ed., 2007.
.٢Baydoun, Ibrahim, The Penitents, Dar al-Ta'aruf, Beirut, 1st ed., 1974.

.٣Hussein, Imad Ali Abdul-Sami, The Mawali and Their Role in Da'wah (Calling to Islam): A Comprehensive Study on the Role of Non-Arab Muslims in Da'wah, Dar al-Kutub al-Ilmiyah, Beirut, 1st ed., 2004.
.٤Sabti, Intisar Latif Hassan, and Matar, Sawsan Abbas Hussein, "The Impact of the Mawali on Military Aspects," Al-Bahith Journal, Issue 31, 2019.
.٥Saleh, Abdul-Aziz Hamid, The Script of the Holy Qur'an and Its Development in the Islamic World, Dar al-Kutub al-Ilmiyah, Beirut, 1st ed., 2020. 6. Sakr, Ahmad Ali, and Muhammad Karim Jamili, The First Abbasid Era: State Power and Civilizational Flourishing, Dar al-Kutub al-Ilmiyya, Beirut, 1st ed., 2018.
.٧Ulbi, Ahmad, The Secret Covenant of the Abbasid Call, or From the Umayyads to the Abbasids, Dar al-Farabi, Beirut, 1st ed., 2010.
.٨Al-Fahri, Abd al-Hamid, Slave and Master in Shi'a Movements from the Rise to the Movement of al-Mukhtar (38-67 AH/658-687 CE), Rabat, 1st ed., 2024.
.٩Karbasi, Muhammad Sadiq Muhammad, A Dictionary of Poets Who Composed Poems about al-Husayn, al-Husayni Center for Studies, London, 1st ed., 1999. University Theses and Dissertations
.١Al-Janabi, Mahdi Ni'ma Ali, The Image of the Relationship Between Leadership and the Base in the Levant, Kufa, and the Hijaz (65-77 AH/684-696 CE), PhD Dissertation, College of Education for Humanities, University of Karbala, 2024 CE.
.٢Muhammad, In'am Ali Ahmad, The City of Kufa: Origins and Development until 147 AH, A Political, Economic, and Social Study, Master's Thesis, College of Arts, Nilein University, 2019 CE.